

## 03- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ

د سامي الصقير - 81 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن ابي العز رحمه الله تعالى في كتابه شرح العقيدة الطحاوية قال رحمة الله وبالجملة فاهم السنة كلهم من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم من السلف - 00:00:00

متفقون على ان القرآن كلام الله غير مخلوق. ولكن بعد ذلك تنازع المؤاخرون في ان كلام الله هل هو معنى واحد قائم بالذات؟ او حروف واصوات تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلما. او انه لم ينزل متكلما اذا شاء - 00:00:13

او انه لم ينزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء. وان نوع الكلام قديم وقد يطلق وقد يطلق بعض المعتزلة عن القرآن انه غير مخلوق ومرادهم انه غير مختلف مفترق مكذوب. بل هو حق وصدق - 00:00:32

قد تجد بسم الله الرحمن الرحيم. قد تجد في كلام بعض المعتزلة يقول القرآن غير مخلوق وليس مرادهم انه صفة من صفات الله ولكن مرادهم انه غير مختلف ومفترى يعني انه حق وصدق - 00:00:48

ولكنه ايش ليس من كلام الله احسن الله اليك قال رحمة الله ولا ريب ان هذا المعنى منتف باتفاق المسلمين. والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه مخلوقا خلقه الله - 00:01:04

او هو كلامه الذي تكلم به وقام بذاته. واهل السنة انما سئلوا عن هذا والا فكونه مكتوبا مفترى لا مما لا ينazu مسلم في بطنه ولا شك ان مشايخ المعتزلة وغيرهم من اهل البدع معترضون بان اعتقادهم في التوحيد والصفات والقدر لم يتلقوه لا عن كتاب ولا سنة - 00:01:25

انا عن ائمة الصحابة والتابعين لهم باحسان وانما يزعمون ان العقل دلهم عليه. وانما يزعمون انهم تلقوا من الانئمة الشرائع ولو ترك الناس على فطرتهم السليمة وعقلهم المستقيمة لم يكن بينهم نزاع. ولكن القى الشيطان الى بعض الناس اغلوطة من اغالطيه فرق - 00:01:46

فرق بها بينهم. وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والذي يدل عليه كلام الطحاوي رحمة الله انه تعالى لم ينزل متكلما اذا شاء كيف شاء وان نوع كلامه قديم وكذلك ظاهر كلام الامام - 00:02:08

طيب هذا الكلام يقول والذي يدل عليه كلام الطحاوي الى اخره مراده ان كلام الله عز وجل باعتبار اصله هو صفة ذاتية وباعتبار افراده واحاده وصفة فعلية فهمتم كلام الله عز وجل - 00:02:24

هل هو الصفة ذاتية او صفة فعلية نقول باعتبار اصل الكلام الكلام بالنسبة لله عز وجل صفة ذاتية. لم ينزل ولا يزال متكلما باعتبار احاده وافراده هو صفة ولهذا قال الله عز وجل ولما جاء موسى لم يمقاتنا وكلمه ربه. متى حصل الكلام؟ لما جاء - 00:02:45

فإذا شاء تكلم وإذا شاء لم يتكلم. فعلى هذا يكون الكلام باعتبار اصله ذاتية لا تنفك عن الله. وباعتبار احاده وافراده صفة فعلية بمعنى المشيئة متى شاء تكلم ومتى شاء لم يتكلم. نعم - 00:03:14

احسن الله الي قال رحمة الله وكذلك ظاهر كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر فانه قال والقرآن كلام الله في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقرؤه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا

له مخلوقة وقراءتنا له مخلوقة - 00:03:37

والقرآن والانسان بالقرآن اذا قال الحمد لله رب العالمين يقول هذا مخلوق. لأن الانسان مخلوق. الله خالق الانسان وخلق افعاله وهذه القراءة من افعال اما ذات القرآن فهو ليس مخلوقا بل هو صفة الكلام صفة من صفات الله عز وجل. نعم - 00:03:59  
احسن الله اليك قال رحمة الله والقرآن غير مخلوق وما ذكره الله في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله - 00:04:25

عنه اخبار عنهم كلام الله غير مخلوق. وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق. والقرآن كلام الله لا كلامهم وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى فلما كلام موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاتاته لم ينزل يعني حينما قال فرعون لموسى قال وما - 00:04:38  
رب العالمين قال رب السماوات والارض ومن بينهما ان كنتم موقنین هذا الكلام لما تكلم حين تكلم به موسى ومخلوق ومخلوق لأن موسى مخلوق وصفاته مخلوقة. لكن لما اخبر الله تعالى به عن موسى - 00:04:57

عليه الصلاة والسلام وعن فرعون هو هذا الكلام لا يكون مخلوقا بل هو صفة من صفات الله ولهذا يقول رحمة الله وما ذكره الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام - 00:05:16  
اخبار عنهم الذي نزل او في القرآن هو اخبار واما كلام موسى حين تكلم وكلام فرعون حين تكلم هو مخلوق. نعم وان كان الكلام هو الكلام لكن موسى حينما تكلم به موسى مخلوق عليه الصلاة والسلام فكلامه مخلوق مخلوق لكن حينما اخبر الله تعالى به - 00:05:32

كلام الله صفة من صفاتاته يقول هذا القرآن ايضا يكون صفة من صفاتاته ليس مخلوقا احسن الله اليك. قال رحمة الله فلما كلام موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاتاته لم ينزل. وصفاته كلها خلاف الصفات المخلوقين - 00:05:59  
يعلم لا كعلمنا ويقدر لك قدرتنا ويرى لك رؤيتنا ويتكلم لك كلامنا. انتهى فقوله ولما كلام موسى يعني من شرح الفقه الاعظم ابي حنيفة رحمة الله نعم احسن الله اليك قال رحمة الله فقوله ولما كلام موسى كلمه بكلامه الذي هو له من صفاتاته يعلم منه انه حين جاءه - 00:06:18

حين جاء كلامه لانه لم ينزل ولا يزال ازلا وابدا يقول يا موسى كما يفهم ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لم يقلنا وكلمه ربه فهم منه الرد على من يقول على من اصحابه انه معنى انه معنى واحد قائم بالنفس. لا يتصور ان يسمع وانما يخلق الله - 00:06:46  
في الهواء كما قال ابو منصور اما تريدي وغيره اذا كلامه سبحانه وتعالى باعتبار ذاته واصله ازلي قديم وباعتبار افراده حادث واضح؟ هم. يعني كلام الله عز وجل باعتبار اصله هو ازلي - 00:07:06

قديم كما المؤلف وبين كان قديم فيها نظر وباعتبار افراده نقول هو حادث لان قول ولما جاء موسى لم يقلنا وكلمه ربه. متى حصل الكلام حينما جاء موسى اذا حدث الكلام في هذا الوقت - 00:07:28

حدث الكلام في هذا الوقت فيقول حادثا لكن باعتبار الافراد. اما باعتبار اصل الكلام فهو لم ينزل ولا يزال متكلما. نعم احسن الله الي قال رحمة الله وقوله الذي هو من صفاتاته لم ينزل رد على من يقول انه حدث له وصف الكلام بعد ان لم يكن متكلما - 00:07:45  
وبالجملة فكل ما تحتاج به المعتزلة مما يدل على انه كلام متعلق بمشيئة وقدرته. وانه يتكلم اذا شاء وانه يتكلم شيئا بعد فهو حق يجب قبوله. وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم - 00:08:06

وما يقول به من يقول ان كلام الله قائم بذاته. وانه صفة له والصفة لا تقوم الا بالموصوف. فهو حق يجب قبوله والقول به. فيجب الاخذ بما فيك بما في قول كل من الطائفتين من الصواب والعدول عما - 00:08:22

والعدول عما يرده الشرع والعقل من قول والعدول عما يرده الشرع والعقل من العدول. يجب الاخذ والعدول عما يرده الشرع والعقل من من قول كل منهما واذا قالوا لنا فهذا يلزم ان تكون الحوادث قامت به. قلنا هذا القول محمل. ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به - 00:08:39

ومن انكر قبلكم قيام الحوادث بهذا المعنى به تعالى من الائمة ونصوص ونصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك. ونصوص الائمة ايضا مع صريح العقل. ولا شك ان الرسل الذين خاطبوا الناس وخبروهم ان الله - 00:09:04

قال ونادى ونادى ويقول لم يفهموهم ان هذه مخلوقات منفصلة عنه. بل الذي افهموهم اياده ان الله نفسه هو الذي تكلم. والكلام قائم به لا من غيره وانه هو الذي تكلم به وقاله. كما قالت عائشة رضي الله عنها في حديث الافك - 00:09:20

ولشأنى في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوجي يتلى ولو كان المراد من ذلك كله خلاف مفهومه لوجب بيانه. اذ تأثير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز - 00:09:37

ولا يعرف في لغة ولا عقل قائل متكلم لا يقوم به لا يقوم به القول والكلام وانما قام الكلام بغيره. وان زعموا انهم فروا من ذلك حذرا من التشبيه. فلا - 00:09:50

تثبت صفة غيره فانهم اذا قالوا يعلم هلاك علمنا قلنا ويتكلم لا كتكلمنا. وكذلك سائر الصفات وهل يعقل وهل يعقل قادر؟ وسبق لنا ان الكلام الكلام في الصفات كالكلام في الذات - 00:10:04

فكما انك تثبت لله عز وجل ذاتا لتماثل ذرة المخلوقين فيجب ان تطرد القاعدة وان وان تثبت له صفات لا تتماثل صفات المخلوقين نعم احسن الله اليك قال رحمة الله وهل يعقل قادر لا تقوم به القدرة او حي لا تقوم به الحياة - 00:10:21

قد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر فهل يقول عاقل انه صلى الله عليه وسلم عاذ بمخلوق؟ بل هذا كقوله اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك - 00:10:43

وك قوله اعوذ بعز الله وقدرته من شر ما اجد واحذر. وك قوله واعوذ بعظمتك ان نفتال من تحتنا كل هذه من صفات الله تعالى. وهذه المعاني مبوسطة في مواضعها. وانما اشير اليها هنا اشاره - 00:10:59

وكثير من متاخرى الحنفي على انه معنى واحد والتعدد والتكرار والتجزي والتبعظ في الحال في الدلالات لا في المدلول. وهذه العبارات وسميت كلام الله بدلاتها عليه. وتأدبه وتأدبه بها. احسنك وتأدبه بها فان عبر بالعربية فهو قرآن. وان عبر بالعبرية فهو توراة. فاختلت العبارات لا الكلام. قالوا - 00:11:17

قوة تسمى هذه العبارات كلام الله مجازا وهذا كلام فاسد فان لازمه ان معنى قوله ولا تقربوا الزنا هو معنى قوله واقيموا الصلاة ومعنى اية الكرسي هو معنى اية الدين ومعنى - 00:11:45

سورة الاخلاص هو معنى تبت يدا ابي لهب. وكلما تأمل الانسان هذا القول تبين له فساده. وعلم انه مخالف لكلام السلف والحق ان التوراة والانجيل والزيور القرآن من كلام الله حقيقة وكلام الله تعالى لا يتناهى فانه لم يزل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء - 00:12:00

ولا يزال كذلك قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكمات ربى لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدادا وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدء من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز - 00:12:19  
ولو كان ما في المصحف عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث مسه. ولو كان ما يقرأه القارئ ليس كلام الله لا حرم على الجنب قراءة القرآن - 00:12:39

بل كلام الله محفوظ في الصدور مقروء بالانس بالالسنة مكتوب في المصاحف كما قاله ابو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر في هذه الموضع كلها حقيقة. واذا قيل المكتوب في المصحف كلام الله فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا قيل فيه خط فلان - 00:12:54  
وكتابته فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا قيل فيه مداد قد كتب به فهم منه معنى صحيح حقيقي. واذا المداد في المصحف كانت الظرفية فيه غير الظرفية المفهومة من قول القائل فيه السماوات والارض وفيه محمد وعيسى ونحو ذلك - 00:13:14

وهذى وهذا المعنيان مغايران لمعنى قول القائل فيه خط فيه خط فلان الكاتب وهذه المعاني وهذه المعاني الثلاثة مغايرة بمعنى قول القائل فيه كلام الله. يعني اذا قيل المكتوب هذا المصحف المكتوب في المصحف كلام الله - 00:13:33

المكتوب في المصحف كلام الله فهم منه معنى صحيح وان هذا الكلام وهذه الحروف التي في هذا المصحف هي كلام الله واذا قيل اه هذا المصحف كتبه فلان فهم منه ايضا معنى صحيح وان الذي خصه - 00:13:53

ونقله من واذا قيل ايضا المداد المصحف نعم واذا قيل فيه مداد قد كتب به يعني كتب بحبر فهم معنى صحيح الكلام يختلف

بحسب بحسب السياق نعم، احسن الله الي قال رحمه الله ومن لم ينتبه للفروق بين هذه المعاني ظل ولم يهتدى للصواب -

00:14:14

وكذلك الفرق بين القراءة التي هي فعل القارئ والمفروء الذي هو قول الباري. من لم يهتدى له فهو ضال ايضاً. ولو ان انساناً وجد في ورقة ولو ان انساناً وجد في ورقة مكتوباً على كل شيء ما خلا الله باطل من خط كاتب معروف لقال هذا من كلام لبيد حقيقة -

00:14:43

هذا خط فلان حقيقة وهذا كل شيء حقيقة. وهذا حبر حقيقة. ولا تتشبه هذه الحقيقة بالآخر. نعم واضح؟ الى هنا شخص وجد ورقة مكتوب فيها بيت شعر الا كل شيء ما خلى الله -

00:15:04

باطل سيقول لن يقول والذي كتبها زيد لن يقول هذا كلام زيد. وانما سيقول هذا الكلام لبيد والكاتب زيد ففرق بين من انشأ الكلام وبين من كتبه او خطه ونسخه. نعم -

00:15:18

يقول وهذا كل وهذا اه لا تتشبه هذه الحقيقة بالآخر. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله والقرآن في الاصل مصدر. فتارة يذكر ويبراد به القراءة. قال تعالى وقرآن الفجر كان مشهوداً. وقال صلي الله عليه -

00:15:36

وسلم زينوا القرآن باصواتكم. وتارة يذكر ويبراد به المفروء. قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وقالت تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون. وقال صلي الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف -

00:15:59

الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على كل من المعنيين المذكورين الحقائق لها وجود عيني وذهني لفظي ورسمي. ولكن الاعيان تعلم ثم تذكر ثم تكتب. فكتابتها في المصحف هي المرتبة. طيب وفي الآية -

00:16:18

اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون الاستماع الانصات هو السكوت مع الاستماع سكوت مع استماع لان الانسان بالنسبة للكلام اما ان يتكلم واما ان يسكت من غير استماع -

00:16:33

اما ان يسكت مع استماع فهمتم؟ لو ان شخصاً قرأ قرآن فهنا ثلاث حالات. الحالة الاولى ان يكون من عنده يتكلم هذا يقرأ وهذا يتكلم وهذا اقبح وهذا ايضاً من -

00:16:58

ابتداء للقرآن والحال الثاني ان يسكت فقط لا يتكلم لكن من غير ان يوصت من غير ان يستمع وهذا يفوته الاجر والثالث ان يسكت ويستمع وهذا هو الانصات. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله -

00:17:19

الحقائق لها وجود عيني وذهني لفظي ورسمي. ولكن الاعيان تعلم ثم تذكر ثم تكتب. فكتابتها في المصحف هي المرتبة الرابعة واما الكلام فانه ليس بينه وبين المصحف واسطة. بل هو الذي يكتب بلا واسطة ذهن ولا لسان. والفرق بين كونه في زبر الاولين وبين كونه في -

00:17:46

منشور او في كتاب مكتنون واضح و قوله عن القرآن وانه لفي زبر الاولين. اي ذكره ووصفه والاخبار عنه. كما ان مخدداً مكتوب عندهم. هذه القرآن انزله الله على محمد لم ينزله على غيره اصلاً. ولهذا قال في في الزبر ولم يقل في الصحف ولا في الرق. لأن الزبر جمع زبور. والزبر هو الكتاب -

00:18:07

هو الجمع فقوله وانه لفي زبر الاولين اي مزبر الاولين. ففي نفس اللفظ واشتقاقه ما يبين المعنى المراد ويبين كمال بيان القرآن وخلصه من اللبس من اللبس وهذا مثل قوله الذي يجد -

00:18:31

وخلصه من اللبس التباس. طيب اذا في قوله عز وجل وانه لفي زبر الاولين. يعني القرآن هل معنى انه مكتوب في الزبر؟ لا المراد وانه اي ذكره ووصفه في زبر الاولين. كذلك ايضاً الآية الاخرى -

00:18:47

الذين الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل مراد مكتوب ذكره او وصفه نعم وكذلك ما بعدها احسن الله اليك قال رحمه الله وهذا مثل قوله الذي يجدونه مكتوباً عندهم اي ذكره بخلاف قوله في رقم منشور او لوح محفوظ -

00:19:08

او كتاب مكتنون. لأن العامل في الظرف اما ان يكون من الافعال العامة مثل الكون والاستقرار والحصول ونحو ذلك. او يقدر مكتوب

في كتاب او في رق والكتاب تارة يذكر يراد به محل الكتابة. وتارة يذكر المراد به الكلام المكتوب. ويجب التفريق بين كتابة الكلام في الكتاب وكتابه - 00:19:34

الموجودة في الخارج فيه فان تلك انما يكتب بذكرها وكلما تدبر الانسان هذا المعنى وضح له الفرق وحقيقة ذلك لا ذكر بخلاف قوله في ربط منشور او لوح محفوظ المراد اه كتابته هنا - 00:19:56

في اللوح المحفوظ نعم زير الاولين هو الذكر. والايام اية الاعراف اما في رق منشور او لوح محفوظ في المراد انه مكتوب حقيقة. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:20:29

وحقيقة كلام الله تعالى الخارجية هي ما يسمع منه او من المبلغ عنه فإذا سمعه السامع علمه وحفظه فكلام الله مسموع له معلوم محفوظ فإذا قاله السامع فهو مقرؤء له متلو. طيب وانما اطال المؤلف رحمه الله في مسألة الكلام لأن مسألة الكلام هي من اعظم - 00:20:45

المسائل التي اختلف فيها اهل القبلة يعني القبلة اختلفوا في كثير من الامور فيما يتعلق باسماء الله عز وجل وصفاته. لكن من اكثر المسائل اختلافا واقوالا هي مسألة ماذا؟ الكلام - 00:21:05

والاسيمما القرآن هل هو منزل او مخلوق فلذلك اطال المؤلف رحمه الله ولهذا امتحن الامام احمد رحمه الله امتحن في مسألة خلق القرآن المحننة الشديدة المعروفة وكل من كان معه في زمانه من العلماء رحمه الله يعني اه - 00:21:24

منهم من سكت ومنهم من يعيي اعرض ومنهم من تأول الا الامام احمد رحمه الله ثبت لأن الناس في ذلك الزمن كانوا ينظرون ماذا يقول الامام احمد لم يهتموا بفلان او فلان او فلان من العلماء - 00:21:51

الموجودين في ذلك الزمن وانما ينظرون الى ما يقول الامام احمد ولذلك كان ثباته هذا فعلا نصرا للإسلام والمسلمين وتبنيتا وتبنيتا لهم وكانت العاقبة اهله رحمه الله. نعم. حتى صار امام اهل السنة والجماعة - 00:22:10

ولذلك يعني اودي رحمه الله وعذب حبس المدة من الزمن لكن العاقبة للمتقين - 00:22:34